# مبادئ الفلسفة القديمة

مجموعة فيها :

كتاب ـ ماينبغي أن يقدم قبل تعلم فلسفة أرسطو .

تصنيف : أبي نصر الفارابي .

وكتاب ـ عيون المسائل في المنطق ومبادئ الفلسفة .

تصنيف : أبي نصر الفارابي .

---

عنيت بتصحيحه ونشره

المكتبة السلفية

لمؤسسها

محب الدين الخطيب وعبد الفتاح القاضي

القاهرة : السكة الجديدة

---

( حقوق الطبع محفوظة )

القاهرة

١٣٢٨ — ١٩١٠

مطبعة المؤيد

عدد: ١ ـــ ٢

# أبو نصر الفارابي

عن ابن أبي أصيبعة والقفطي وابن خلكان وعن دائرة المعارف البريطانية

نسبه وبلده وسفره الى العراق :

أبو نصر محمد بن محمد بن أوزلغ بن طرخان — من مدينة ( الفاراب ) في أرض ( خراسان ) وراء ( نهر سيحون ) وتسمى ( أطرار ) وهي مدينة فوق ( الشاش ) قريبة من مدينة ( بلاساغون ) ، وجميع أهلها على مذهب الأمام الشافعي . وهي من قواعد بلاد الترك في أطراف بلاد فارس ويقال لها ( فاراب الداخلة ) ولهم ( فاراب الخارجة ) .

كان أبوه قائد جيش ، وهو فارسي المنتسب ، وخرج أبو نصر من بلده وانتقلت به الاسفار — الى أن دخل العراق واستوطن ( بغداد ) ، وهو يعرف اللسان التركي وعدة لغات غير العربي .

أبو نصر ومتى بن يونس :

وكان في دار السلام يومئذ أبو بشر متى بن يونس (١) الحكيم المشهور ، وهو شيخ كبير ، وكان الناس يقرأون عليه كتاب ( أرسطو ) في المنطق ، ويجتمع في حلقته كل يوم المؤن من المشتغلين بالمنطق فيملي عليهم شرحه ، فكتب عنه في شرحه سبعين سفرا ، وكان حسن العبارة في تآليفه لطيف الاشارة ، وكان يستعمل في تصانيفه البسط والتذييل حتى قال بعض علماء هذا الفن : « ما أرى أبا نصر الفارابي أخذ طريق تفهيم المعاني الجزلة بالالفاظ السهلة الا من أبي بشر . »

---

(١) من أهل ( دير قنى ) ممن نشأ في ( أسكول سرماري ) قرأ على ( قوري ) وعلى ( رفيل ) و ( بنيامين ) و ( يحيى الروزي ) وعلى ( أبي أحمد بن كرنيب ) . واليه انتهت رئاسة المنطقيين في عصره . انظر : « ملخص تاريخ الفلسفة » في هذه الترجمة .

وصنف ( مقالة في مقدمات صدر بها كتاب أنا لوطيقا ) ، ( كتاب المقاييس الشرطية ) و ( شرح كتاب ايساغوجي لفرفوريوس ) وتوفي في ( بغداد ) يوم السبت ، ١١ رمضان ، ٣٢٨ هـ .

تنقله في طلب العلم :

انتقل أبو نصر بعد ذلك الى مدينة ( حران ) وفيها ( يوحنا بن حيلان ) الذي توفي في دار السلام أيام المقتدر فأخذ عنه المنطق وبلغ به الى آخر ( كتاب البرهان ) .

وكان يسمى ما بعد الاشكال الوجودية : « الجزؤ الذي لا يقرأ » ، الى أن قرئ ، وصار الرسم ـ بعد ذلك حيث صار الامر الى معلمي المسلمين ـ أن يقرأ من الاشكال الوجودية الى حيث قدر الانسان أن يقرأ .

فقال أبو نصر إنه قرأ الى آخر ( كتاب البرهان ) .

ثم قفل راجعاً الى بغداد ، وقرأ فيها علوم الفلسفة ، وتناول جميع كتب أرسطو ، وتمهر في استخراج معانيها والوقوف على أغراضه فيها .

وكان يجتمع بأبي بكر بن السراج فيقرأ عليه صناعة النحو ، وابن السراج يقرأ عليه صناعة المنطق .

وكانت له قوة في صناعة الطب وعلم بالامور الكلية منها ، ولم يباشر أعمالها ولا حاول جزؤياتها .

ويقال إنه وجد ( كتاب النفس ) لأرسطو وعليه بخط أبي نصر الفارابي : « إني قرأت هذا الكتاب مائة مرة . » ونقل عنه أنه كان يقول : « قرأت ( السماع الطبيعي ) لأرسطو الحكيم أربعين مرة ، وأرى أني محتاج الى معاودة قرائته . » ويروى عنه أنه سئل : « من أعلم الناس بهذا الشأن ، أنت أم أرسطو ؟ » فقال : « لو أدركته لكنت أكبر تلامذته . »

ولم يزل أبو نصر في ( بغداد ) مكباً على الاشتغال بهذا العلم والتحصيل له الى أن برز فيه وفاق أهل زمانه ، وفي بغداد ألف معظم كتبه .

ثم سافر منها الى ( دمشق ) ولم يقم فيها .

ثم توجه الى ( مصر ) وكان ذلك عام ٣٣٨ .

وذكر أبو نصر في كتابه ( السياسة المدنية ) أنه ابتدأ بتأليفه في بغداد وأكمله في مصر .

أبو نصر والامير سيف الدولة :

وقدم ( على سيف الدولة أبي الحسن علي بن الهيجاء عبد الله بن حمدان التغلبي ) الى ( حلب ) في خلافة ( الراضي ) ، وكان أبو نصر بزي أهل التصوف ، فقدمه سيف الدولة وأكرمه اكراما كثيرا وعرف موضعه من العلم ومنزلته من الفهم ، ثم رحل في صحبته الى (دمشق).

وكان مدة اقامته في دمشق لايكون غالبا الا عند مجتمع ماء أو مشتبك رياض ، ويؤلف هناك كتبه ، ويتناوبه المشتغلون عليه .

وكان أكثر تصانيفه في الرقاع ولم يصنف في الكراريس الا القليل ، فلذلك جاء أكثر تصانيفه فصولا وتعاليق ، ويوجد بعضها ناقصا مبتورا .

ويذكر أنه لم يكن يتناول من سيف الدولة من جملة ماينعم به عليه سوى أربعة دراهم فضة في اليوم أجراها عليه من بيت المال ، فكان يخرجها فيما يحتاجه من ضروري عيشه . ولم يكن ممتنيا بهيئة ولا منزل ولا مكتسب . ويذكر أنه كان يتغذى بماء قلوب الحملان مع الخز الريحاني فقط ويرى الانفراد على شرب الخمر ولا يحب المنادمة عليها ، وظل مقتنعا بهذا النزر اليسير من صلات الامير سيف الدولة بن حمدان الى أن أدركه أجله في دمشق في رجب من شهور سنة ٣٣٩ وقد ناهز الثمانين من عمره ، وصلى عليه سيف الدولة في نفر قليل من خاصته ، ودفن في ظاهر دمشق خارج الباب الصغير .

روايات مختلفة :

ذكروا في سبب قراءته الحكمة أن رجلا أودع عنده جملة من كتب أرسطو ، فاتفق أن نظر فيها فوافقت منه قبولا وتحرك الى قراءتها ، ولم يزل الى أن أتقن فهمها وصار فيلسوفا بالحقيقة .

وحدث سيف الدين أبو الحسن علي بن أبي علي الآمدي أن الفارابي كان في أول أمره ناطورا في أحد بساتين دمشق ، وهو على ذلك دائم الاشتغال بالحكمة والنظر فيها والتطلع الى آراء المتقدمين وشرح معانيها ، وكان ضعيف الحال حتى أنه كان في

الليل يسهر للمطالعة والتصنيف و يستضيء بالقنديل الذي للحارس ، و بقي كذلك مدة ثم انه عظم شأنه وظهر فضله واشتهرت تصانيفه وكثرت تلاميذه وصار أوحد زمانه وعلامة وقته ، واجتمع به الامير سيف الدولة بن حمدان التغلبي .

ويذكر أنه كان في أول أمره قاضيا ، فلما شعر بالمعارف نبذ ذلك وأقبل بكليته على تعلمها ، ولم يسكن الى شيء من أمور الدنيا البتة .

ويروون لابي نصر قصصا غريبة ويعزون له خوارق عجيبة في فن الموسيقي أجراها في مجلس الامير سيف الدولة لاول مرة قدم بها عليه ، وهي مشهورة في الكتب .

معنى اسم الفلسفة :

من كلام لابي نصر في معنى اسم الفلسفة قال :

اسم ( الفلسفة ) يوناني وهو دخيل في العربية وهو على مذهب لسانهم ( فيلسوفيا ) ومعناه ( ايثار الحكمة ) . وهو في لسانهم مركب من ( فيلا ) ومن ( سوفيا ) ففيلا : الايثار ، وسوفيا الحكمة ، و ( الفيلسوف ) مشتق من الفلسفة. وهو على مذهب لسانهم ( فيلسوفوس ) . فأن هذا التغيير هو كتغيير كثير من الاشتقاقات عندهم ومعناه ( المؤثر للحكمة ) . والمؤثر للحكمة عندهم هو الذي يجعل الوكد من حياته وغرضه من عمره الحكمة .

ملخص تاريخ الفلسفة :

وحكى أبو نصر الفارابي في ظهور الفلسفة ماهذا نصه :

إن أمر الفلسفة اشتهر في أيام ملوك اليونانيين و بعد وفاة أرسطو في الاسكندرية الى آخر أيام المرأة .

وانه لما توفي بقي التعليم بحاله فيها الى أن ملك ثلاثة عشر ملكا ، وتوالى في مدة ملكهم من معلمي الفلسفة اثنا عشر معلما ، أحدهم المعروف بـ(أندرنيقوس) ،وكان آخر هؤلاء الملوك المرأة ، فقتلها (أوغسطس) الملك من أهل رومية وقتلها واستحوذ على الملك ، فلما استقر له نظر في خزائن الكتب وصنفها فوجد فيها نسخا لكتب

أرسطو وقد نسخت في أيامه وأيام ( ثاوفرسطس ) ووجد المعلمين والفلاسفة قد عملوا كتبا في المعاني التي عمل فيها أرسطو فأمر أن تنسخ تلك الكتب التي كانت نسخت في أيام أرسطو وتلاميذه وأن يكون التعليم منها وأن ينصرف عن الباقي .

وحكم ( اندريقوس ) في تدبير ذلك وأمره أن ينسخ نسخاً يحملها معه الى ( رومية ) ونسخاً يبقيها في موضع التعليم ؛ (الاسكندرية) وأمره أن يستخلف معلماً يقوم مقامه بالاسكندرية ، ويسير معه إلى رومية ، فصار التعليم في موضعين وجرى الامر على ذلك الى أن جاءت النصرانية وبطل التعليم من رومية وبقي بالاسكندرية. ثم نظر ملك النصرانية في ذلك واجتمعت الاساقفة وتشاوروا فيما يترك من هذا التعليم ومايبطل ، فرأوا أن يعلم من كتب المنطق الى آخر ( الاشكال الوجودية ) ولا يعلم مابعده ، لأنهم رأوا أن في ذلك ضرراً على النصرانية ، وأن فيما أطلقوا تعليمه مايستعان به على نصرة دينهم ، فبقي الظاهر من التعليم هذا المقدار ، ومايتظر فيه من الباقي مستور ، حتى كان الأسلام بعده بمدة طويلة فانتقل التعليم من (الأسكندرية) الى (انطاكية) وبقي بها زمناً طويلاً الى أن بقي معلم واحد فتعلم منه رجلان وخرجا ومعهما الكتب ، فكان أحدهما من أهل (حران) والآخر من أهل (مرو) . فأما الذي من أهل مرو فتعلم منه رجلان : أحدهما (ابراهيم المروزي) والآخر (يوحنا ابن حيلان) . وتعلم من الحراني ( اسرائيل الأسقف) و ( قويري ) وسارا الى (بغداد) فتشاغل (ابراهيم) بالدين، وأخذ (قويري) في التعليم. وأما (يوحنا بن حيلان) فانه تشاغل أيضاً بدينه ، وانحدر ( ابراهيم المروزي ) الى بغداد فأقام بها . وتعلم من المروزي (متى بن يونان) ، وكان الذي يتعلم في ذلك الوقت الى آخر ( الأشكال الوجودية ) .

فلسفته :

يجد الناظر الى حياة أبي نصر ومن جاء بعده من فلاسفة النهضة العربية الأولى فرقاً كبيرا من حيث طراز المعيشة والتمتع بلذاذة الدنيا . ولو قابلنا بين أبي نصر فيما يروى من صلاته مع الأمير سيف الدولة بن حمدان وبين الرئيس أبي علي بن سينا

في علاقاته بالأمير شمس الدولة وتخفضه للأمير نوح بن منصور السامانى لظهر لنا هذا الفرق بكل جلاء .

وقد جاء في دائرة المعارف البريطانية أن زهد أبي نصر يحمل على ميله للفلسفة الأفلاطونية الحديثة ـ Neo-Platonism .

ولم يكن للفارابي فلسفة خاصة به ، أومذهب فيها أثرعنه ، وغاية مايمكننا التوصل به للوصول الى معرفة آرائه ومبادئه هو مصنفاته التي كان أكثرها في الرقاع والكراريس المبعثرة والفصول والتعاليق كما سبق معنا .

ومن أهم ماصنفه كتابه في ( احصاء العلوم ) والتعريف بأغراضها ، لم يسبق اليه ولاذهب أحد مذهبه فيه . وقد قسم الفارابي العلوم في هذا الكتاب المختصر الى ستة أقسام : ١ ـ علوم اللغة ، ٢ ـ علم المنطق وفيه الخطابة والجدل ، ٣ ـ الرياضيات وتشمل الهندسة والحساب ومبحث النور وفن النجوم والموسيقى وجر الأثقال والأحجام . ويدخل في علم النجوم مباحث الفلك والتكهن والأحلام . وعلم الجو والهواء ، ٤ ـ العلوم الطبيعية وهي عشرة ، ٥ ـ العلوم المدنية وتشمل القضاء والخطابة ، ٦ ـ علم الكلام وما وراء الطبيعة .

وهذا الترتيب والتقسيم كثير أوجه الشبه بتقسيم العلوم الذي اصطلح عليه علماء أوروبا فى العصور الأخيرة ، والفارابي كما نرى يقدم المنطق والرياضيات وأكثر العلوم المجردة ويعدها في الدرجة الأولى . ثم تتلو ذلك العلوم الطبيعية المحضة فالعلوم الاجتماعية .

ويلاحظ قراء كتب الفارابي أنه قد ألم بالتمييز بين الأصول والفروع وذلك ما أسس عليه ( كونت ـ Gomte ) خطته في تقسيم العلوم ، ثم هذبه هربرت سبنسر وقومه .

ويأخذ الأوربيون على الفارابي مزجه الصناعة غالباً بالعلم ، والأساطير بالحقائق ، وجعله المظاهر الطبيعية والعقلية مختلطتين والذاتي ومالبس ذاتياً ـ غير منفصلين .

وذلك مايلاحظونه في ( باكون ـ Bacon ) أيضاً .

ولم يكن هنالك علم يسمى علم الانسان ، ولم يكونوا ينظرون الى هذا الكائن

مجردا عند ما كانوا يبحثون في ماوراء الطبيعة .

وهكذا كان الأمر في علم الفارابي بالسياسيات التي بسطها في مصنف ذهب فيه مذهب استاذه أرسطو بانكار وجود النفس منفردة ، وسبق ابن رشد الى القول بمبدأه في وحدة الأرواح .

و يذهب الفارابي في مسائل ماوراء الطبيعة مذهب المشائين الذي اتبعه أصحاب المذهب الأفلاطوني الحديث ممن شرحوا كتب أرسطو .

وفي تمييزه بين الواجب والممكن فرض ضرورة وجود فرد سام واجب الوجود يرجع اليه كل موجود وأن لهذا الموجود السامي حياة أبدية وعلما أبديا وقوة أبدية وجمالا أبديا وخيرا أبديا .... الخ ، وهو مع ذلك ذو وحدة مطلقة وليس له ماهية مميزة .

قالت دائرة المعارف البريطانية ، ولكننا نتسائل هنا : كيف يكون العالم على تناقضه وكثرة تفرعه اللانهائي صادرا عن هذا الموجود المطلق المفروض ؟

هنا نجد الفارابي افلاطونيا .

هو يقول في هذه النقطة بالصدور — Emanation ، وأن الموجود المطلق عالم بذاته وبهذا العلم يكون العقل الاول . ثم هو لا يوضح لنا كيف أن العلم بالذات لا يقبل الانفصال عن الوجود الواجب ، ولكن رأيه في هذا وفي كل المراتب التي دون ذلك هو القول بالعلم بالذات .

مصنفاته :

الالفاظ والحروف .

صناعة الكتابة .

كلام في الشعر والقوافي .

كتاب في اللغات .

كتاب الكناية .

المختصر الصغير في المنطق : على طريقة المتكلمين .

المختصر الاوسط في القياس .
المختصر الكبير في المنطق .
المدخل الى المنطق .
التوطئة في المنطق .
القياس الصغير : ووجد مترجما بخطه .
مختصر جميع الكتب المنطقية: ويسمى جوامع كتب المنطق .
أقاويل النبي ( صلى الله عليه وسلم ) ، يشير فيه الى صناعة المنطق .
أصناف الاشياء البسيطة التي تنقسم اليها القضايا في جميع الصنائع القياسية .
احصاء القضايا والقياسات المستعملة في الصنائع القياسية .
البرهان .
شروط القياس .
شرائط البرهان .
شرائط اليقين .
من له نسبة الى صناعة المنطق .
الجدل .
أدب الجدل .
المواضع المنتزعة من الجدل .
المواضع المنتزعة من المقالة الثامنة في الجدل .
المقدمات .
الفحص .
القياسات التي تستعمل .
الخطابة : كبير في عشرين مجلدا .
المغالطون .
المواضع المغلطة .

اكتساب المقدمات : أو المواضع أو التحليل .

المقدمات المختلطة من وجودي وضروري .

صدر لكتاب الخطابة .

غرض المقولات .

تعليقات على ( أنالوطيقا الاولى ) لأرسطو .

شرح ( البرهان ) لارسطو : على طريق التعليق ، أملاه على تلميذه ابراهيم ابن عدي في حلب .

شرح ( الخطابة ) لارسطو .

شرح المقالة الثانية والثامنة من ( الجدل ) لارسطو .

شرح ( المغالطة ) لارسطو .

شرح ( القياس ) لارسطو : هو الشرح الكبير .

تعاليق على ( كتاب القياس ) .

شرح المواضع المستغلقة من ( كتاب قاطيغورياس ) لارسطو : يعرف بتعليقات الحواشي .

شرح ( العبارة ) لارسطو : على جهة التعليق .

إملاء في معاني ( ايساغوجي ) .

شرح ( ايساغوجي ) لفرفوريوس .

شرح ( باريميناس ) لارسطو : على جهة التعليق .

شرح ( المقولات ) لارسطو : على جهة التعليق .

مختصر ( باريمياس ) لارسطو .

الرد على ابن الراوندي : في أدب الجدل .

شرح المستغلق للمصادرة .

المقاييس .

المدخل الى الهندسة الوهمية : مختصر .

المعاليق والجون .
الموسيقى الكبير : الفه للوزير أبي جعفر محمد بن القاسم الكوخي .
احصاء الايقاع .
كلام في النقلة : مضاف الى الايقاع .
كلام في الموسيقي .
كلام في الرؤيا .
النجوم .
تعليق في النجوم .
كلام في أن حركة الفلك دائمة .
المقالة الاولى والخامسة من أقليدس .
مقالة في الجهة التي يصح عليها القول بأحكام النجوم .
كلام في الخلاء .
النواميس .
الحيل والنواميس .
جوامع ( كتاب النواميس ) لافلاطون .
القوة المتناهية وغير المتناهية .
تعليق كتاب في القوة .
شرح ( كتاب المجسطي ) .
شرح ( المقياس ) لارسطو : هو كبير .
شرح السماع .
شرح ( كتاب السماء والعالم ) لارسطو : على جهة التعليق .
شرح ( الآثار العلوية ) لارسطو : على جهة التعليق .
جوابه عن معنى (ذات) ومعنى (جوهر ) ومعنى (طبيعة) .
كلام عن ماقاله أرسطو في الحار .

السماع الطبيعي.
الخير والمقدار.
الموجودات المتغيرة : الموجود بالكلام الطبيعي .
الجزؤ وما لا يتجزأ.
كلام في الجوهر .
كلام في أعضاء الحيوان.
مقالة في وجوب صناعة الكيمياء والرد على مبطليها .
جوامع السياسة .
المدينة الفاضلة ،
المدينة الجاهلة ،
المدينة الفاسقة ،
المدينة المبدلة ،
المدينة الضالة .
} ابتدأ بتأليف هذا الكتاب في بغداد ، وحمله الى الشام في آخر سنة ٣٣٠ ، وتممه في دمشق سنة ٣٣١ ، وحرره ثم نظر في النسخة بعد التحرير فأثبت فيها الابواب، ثم سأله بعض الناس أن يجعل له فصولا تدل على قسمة معانيه فعمل الفصول في مصر سنة ٣٣٧.
مبادي، أراء المدينة الفاضلة.
الفحص المدني .
السياسات المدنية : يعرف بمبادي، الموجودات.
كلام في الملة والفقه المدني.
قود الجيوش.
المعايش والحروب.
الفصول المنزعة للاجتماعات .
التنبيه على أسباب السعادة.
الاجتماعات المدنية .
كلام فيما يصح أن يذم المؤدب .
ماهية النفس .

المبادىء الانسانية .

مختصر كتاب الهدى .

شرح (مقالة النفس) لاسكندر الافروديسي :على جهة التعليق .

شرح صدر ( كتاب الاخلاق ) لارسطو .

احصاء العلوم وترتيبها .

الفلسفتان لارسطو وافلاطون : مخروم الآخر .

اتفاق أراء أبقراط وأفلاطون .

التوسط بين أرسطو وجالينوس .

أغراض أرسطو في كل واحد من كتبه .

ماينبغي أن يقدم قبل تعلم فلسفة أرسطو : هو إحدى الرسالتين الآتيتين .

فصول مجموعة من كلام القدماء .

كلام في العلم الالهي .

لوازم الفلسفة .

أغراض أرسطو في مقالات كتابه الموسوم بالحروف : هو تحقيق غرضه في كتاب مابعد الطبيعة .

الدعاوي المنسوبة الى أرسطو في الفلسفة مجردة عن بياناتها وحججها .

تعاليق في الحكمة .

عيون المسائل على رأي أرسطو : هي ١٦٠ مسئلة .

جوابات لمسائل : هي ٢٣ مسئلة .

مختصر فصول منتزعة من كتب الفلاسفة .

الواحد والوحدة .

العقل الصغير .

العقل الكبير .

معنى اسم الفلسفة .

كلام في اسم الفلسفة وسبب ظهورها وأسماء المبرزين فيها وعلى من قرأ منهم.
كلام في الجن وحال وجودهم.
الرد على جالينوس في ما تأوله من كلام أرسطو على غير معناه.
الرد على يحيى النحوي في ما رد به على أرسطو.
الرد على الرازي في العلم الالهي.

شعر أبي نصر:

أثبت ابن أبي أصيبعة وابن خلكان والدلجي بعض قطع في الشعر لأبي نصر، فمنها قوله:

لما رأيت الزمان نكسا،
وليس في الصحبة انتفاع،
كل رئيس به ملال،
وكل رأس به صداع،
لزمت بيتي وصنت عرضاً
به من العزة اقتناع،
أشرب مما اقتنيت راحا
لها على راحتي شعاع،
لي من قواريرها ندامى،
ومن قراقيرها سماع،
وأجتني من حديث قوم
قد أقفرت منهم البقاع.

وقد نسبت اليه هذه القطعة الآتية وزعم بعضهم أنها من نظم الشيخ محمد بن عبد الملك الفارقي:

أخي خل حيز ذي باطل
وكن للحقائق في حيز،

فما الدار دار خلود (١) لنا،
ولا المرء في الارض بالمعجز،
وهل نحن الا خطوط وقعن
على كرة وقع مستوفز،
ينافس هذا لهـذا على
أقل من الكلم الموجز:
محيط السماوات أولى بنا،
فكم ذا التزاحم في المركز؟

وله من قطعة:

بزجاجتين قطعت عمري،
وعليهما عولت أمري:
فزجاجة ملئت بحبر،
وزجاجة ملئت بخمر،
فبذي أدون حكمتي،
وبذي أزيل هموم صدري.

***

دعاؤه:

اللهم اني أسألك — ياواجب الوجود، ويا علة العلل، ياقديما لم يزل — أن تعصمني من الزلل، وأن تجعل لي من الامل، ما ترضاه لي من عمل.

اللهم امنحني ما اجتمع من المناقب، وارزقني في أموري حسن العواقب، نجح مقاصدي والمطالب، ياالله المشارق والمغارب، رب الجوار الكنس السبع التي انبجست عن الكون انبجاس الابهر، هن الفواعل عن مشيئته التي عمت فضائلها جميع الجوهر:

(١) هكذا جاءت في طبقات الاطباء، وفي ابن خلكان: «دار مقام ...»

أصبحت أرجو الخير منك ، وأمتري
زحلا ونفس عطارد والمشتري ،

اللهم ألبسني حلل البهاء ، وكرامات الانبياء ، وسعادة الاغنياء ، وعلوم الحكماء ، وخشوع الاتقياء .

اللهم أنقذني من عالم الشقاء والفناء ، واجعلني من اخوان الصفاء ، وأصحاب الوفاء ، وسكان السماء ، مع الصديقين والشهداء ، أنت الله الذي لااله الا أنت علة الاشياء ، ونور الارض والسماء ، امنحني فيضا من العقل الفعال ، ياذا الجلال والافضال ، هذب نفسي بأنوار الحكمة ، وأوزعني شكر ماأوليتني من نعمة ، أرني الحق حقا وألهمني اتباعه ، والباطل باطلا واحرمني اعتقاده واستماعه ، هذب نفسي من طينة الهبوط ، انك أنت العلة الاولى :

ياعلة الاشياء جمعا ، والذي
كانت به عن فيضه المتفجر ،
رب السماوات الطباق ومركز
في وسطهن من الثرا والابحر :
اني دعوتك مستجيرا مذنبا
فاغفر خطيئة مذنب ومقصر ،
هذب بفيض منك رب الكل من
كدر الطبيعة والعناصر عنصري .

اللهم رب الاشخاص العلوية ، والاجرام الفلكية ، والارواح السماوية ، غلبت على عبدك الشهوة البشرية ، وحب الشهوات والدنيا الدنية ، فاجعل عصمتك مجنى من التخليط ، وتقواك حصني من التفريط ، انك بكل شيء محيط .

اللهم أنقذني من أسر الطبائع الاربع ، وانقلني الى جنابك الاوسع ، وجوارك الارفع .

اللهم اجعل الكفاية سببا لقطع مذموم العلائق التي بيني و بين الاجسام الترابية ، والهموم الكونية ، واجعل الحكمة سببا لاتحاد نفسي بالعوالم الالهية ،

والارواح السماوية .

اللهم طهر بروح القدس الشريفة نفسي ، وآثر بالحكمة البالغة عقلي وحسي ، واجعل الملائكة ــ بدلا من عالم الطبيعة ــ أنسي .

اللهم ألهمني الهدى ، وثبت إيماني بالتقوى ، وبغض الى نفسي حب الدنيا .

اللهم قو ذاتي على قهر الشهوات الفانية ، وألحق نفسي بمنازل النفوس الباقية ، واجعلها من جملة الجواهر الشريفة العالية ، في جنات عالية .

سبحانك اللهم سابق الموجودات التي تنطق بالسنة الحال والمقال ، انك المعطي كل شيء منها ماهو مستحقه بالحكمة ، وجاعل الوجود لها بالقياس الى عدمها نعمة ورحمة ، فالذوات منها والاعراض مستحقة بآلائك ، شاكرة فضائل نعمائك ، ( وان من شيء الا يسبح بحمده ، ولكن لاتفقهون تسبيحهم ) .

سبحانك اللهم وتعاليت ، انك الله الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد .

اللهم انك سجنت نفسي في سجن من العناصر الاربعة ، ووكلت بافتراسها سباعاً من الشهوات . اللهم جد لها بالعصمة ، وتعطف عليها بالرحمة ، التي هي بك أليق ، وبالكرم الفائض الذي هو منك أجدر وأخلق ، وامنن عليها بالتوبة العائدة بها الى عالمها السماوي ، وعجل لها بالاوبة الى مقامها القدسي ، وأطلع على ظلمائها شمساً من العقل الفعال ، وأمط عنها ظلمات الجهل والضلال ، واجعل مافي قواها بالقوة ــ كامنا بالفعل ، وأخرجها من ظلمات الجهل ، الى نور الحكمة وضياء العقل . ( الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور ) .

اللهم أر نفسي صور الغيوب الصالحة في منامها ، وبدلها من الاضغاث برؤيا الخيرات والبشرى الصادقة في أحلامها ، وطهرها من الاوساخ التي تأثرت بها عن محسوساتها وأوهامها ، وأمط عنها كدر الطبيعة ، وأنزلها المنزلة الرفيعة .

الله الذي هداني وكفاني .

آمين

# ما ينبغي أن يقدم قبل تعلم فلسفة أرسطو

تصنيف : أبي نصر الفارابي .

بسم الله الرحمن الرحيم

توكلت على الله

قال أبو نصر الفارابي :

الاشياء التي يحتاج الى تعلمها ومعرفتها قبل تعلم ( الفلسفة التي أخذت عن أرسطو ) ، وهي تسعة أشياء :

الأول منها — أسماء الفرق التي كانت في الفلسفة .

والثاني — معرفة غرضه في كل واحد من كتبه .

والثالث — المعرفة بالعلم الذي ينبغي أن يبدأ به في تعلم الفلسفة .

والرابع — معرفة الغاية التي يقصد اليها في تعلم الفلسفة .

والخامس — معرفة السبيل التي يسلكها من أراد الفلسفة.

والسادس — المعرفة بنوع كلام أرسطو كيف يستعمله في كل واحد من كتبه.

والسابع — معرفة السبب الذي دعا أرسطو الى استعمال الأغماض في كتبه .

والثامن — معرفة الحال التي يجب أن يكون عليها الرجل الذي يؤخذ عنه (١) علم الفلسفة .

والتاسع — الأشياء التي يحتاج اليها من أراد تعلم كتب ( أرسطو ) .

---

(١) أو « يوجد عنده »